



رواية أصدقاء الشدة

عن قصة / شهداء مجموعة ٢٥ فبراير

- | | | |
|------------------------|----------------------------|-----------------------|
| ١- أحمد عبدالله الأحمد | ٦- سعاد علي الحسن | ١١- علي فؤاد البدر |
| ٢- خالد عبدالله الأحمد | ٧- شاكر محمود مبارك | ١٢- منصور محمود مبارك |
| ٣- أسامة الفيكاوي | ٨- عبدالرحمن كاظم علي | ١٣- مساعد محمود مبارك |
| ٤- اشرف محمود | ٩- عبدالعزيز راشد الوهيب | ١٤- وفاء احمد العامر |
| ٥- سامر أبودقر | ١٠- عبدالعزيز صالح الشهران | |

بقلم

عبداللطيف خضر الخضر

(*) تمت الاستعانة بحوثيات مجموعة ٢٥ فبراير من كتاب د. ببيان تركي ود. جمال الزنكي ود. نايف السهيل،

أصدقاء الشدة

- ١ -





فهرسة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

813	الخضر ، عبداللطيف خضر . أصدقاء الشدة: عن قصة شهداء مجموعة 25 فبراير/عبداللطيف خضر الخضر .- ط2 . - الكويت: مكتب الشهيد، 2013 ص: 64 سم . - (بصمات في تاريخ الكويت) ردمك : 4 - 41 - 84 - 99906 - 978
1	القصة العربية - الكويت أ- العنوان . ب- السلسلة
ردمك : 4-41-84-99906-978	
رقم الإيداع : 2011/066	





«إهداء»

إلى أرضي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير ...

إلى من يستحق التضحية والعطاء ...

«إلى الكويت»

مكتب الشهيد

أصدقاء الشدة

- ٢ -





بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشعراً وفتناً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياسية والاجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

في مجموعتنا « **بصمات في تاريخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين على المحتل، وإرادة النصر على الغاصب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض. فعندما تحقق النصر وطُرد الغزاة حكمت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثقت معارك شرف وملاحم شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاء لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد

المدير العام لمكتب الشهيد

فاطمة أحمد الأمير









كلما دخلت الجابرية شعرت بروح المقاومة وأيام الغزو الميرير. وتذكرت كيف كانت حياتنا في تلك الفترة العصبية حزناً وبكاء وأسى على بلادنا الكويت المحتلة من أخ عربي يربطنا به تاريخ أمة ونسب بين العائلات.

وقد ترددت كثيراً في كتابة سيرة هؤلاء الأبطال في رواية تحكي الأعمال البطولية لهؤلاء الشباب المغاوير الذين هبوا منذ أول يوم لصد الهجوم التتري والبربري على أرضنا الطيبة.

لا تتصوروا أنني أكتب عنهم وحدهم ولكنني أكتب أيضاً عما قمت به من نضال، فقد كنت رئيساً لمجموعة من المقاومة وأنا عندما أروي قصصهم البطولية فإنني أرويها لأنني كنت شاهداً على أيامها العصبية من أولها إلى نهايتها. وهأنذا أتذكرهم جميعاً. أنا جالس في سيارتي وعلى يميني قبور أبناء خالتي الشهداء وأصدقاء الشدة الذين كانوا أبطالاً شجعاناً.

لقد قرأت الفاتحة على أرواحهم الطاهرة وكم كنت أتمنى أن أكون معهم شهيداً.

فتذكرت أحمد وخالد الأحمد، والفلسطيني سامر أبو دقر وأشرف محمود الأردني، والعراقي عبدالرحمن كاظم العلي، ووفاء العامر وسعاد الحسن.

تري هل أبعثهم إلى الحياة الآن ... هيا ...

في الساعات الأولى للاحتلال تراكض الشباب والرجال إلى مخفر منطقة الجابرية. وكنت قد عرفت أنهم أخذوا الأسلحة





والذخيرة وكنت حين ذاك أعمل مع بعض الشباب في اقتناص
المعتدين في الشوارع، وهؤلاء كانوا أبناء خالتي كما قلت. إلى
أن دخل شهر سبتمبر ١٩٩٠ وكونت خلية مع أبناء خالتي شاكر
ومساعد محمود الفرج وأحمد الأحمد وعبدالعزیز الشهران.
ووفاء العامر وسعاد الحسن وسامر أبو دقر وأشرف محمود
نافع ثم جاء منصور شقيق شاكر ومساعد ليكملوا الانتماء
والحب والوطنية للكويت.

وجاء خالد الأحمد شقيق أحمد الأحمد وصهره عبدالرحمن
كاظم العلي وهو عراقي متزوج أخت أحمد وخالد الأحمد
وأخيراً عبدالعزیز الوهيب.

هؤلاء الشباب كانوا مجموعتي وأنا كنت مفيداً مباركاً بوصفي
قائداً لهذه المجموعة التي كنت ولا أزال أتشرف بها حتى الآن
وكان مقرنا في الجابرية وكنا لا نعرف أحداً وأعمالنا ضد
الجنود المحتلين كانت إحدى مخططاتنا.

إلى أن جاءت وفاء العامر لتقول لي أن هناك مجموعة من
الشباب الكويتي جاؤوا ليتعرفوا عليك، وقد زودتني وفاء
العامر بنبذة عنهم.

كانت المجموعة في شقة في قطعة (١٠) واتخذت مقراً لها
في منزل علي البلوشي في الجابرية، ثم انتقلت إلى ضاحية
صباح السالم. وسوف أروي لكم في وقت آخر لماذا انتقلوا إلى
ضاحية صباح السالم؟

وكان الأعضاء في ذلك الوقت هم:

إبراهيم دشتي وحسين مشاري وناجع العجمي وصلاح عبدالله





دشتي وعبدالله جابر وعلي عيسى البلوشي وسعود الشمري وانضم إليهم وليد الدوخي وهو من الحرس الوطني وكان مكلفاً بحراسة سفارة البحرين في الجابرية.

ولما سمع عن غزو النظام الصدامي في العراق للكويت فر هارباً فلقاه أحد أفراد المجموعة وانتسب إليهم وقد ازداد العدد إلى خمسين شخصاً منذ الأسابيع الأولى للاحتلال وجاء حمزة دشتي والملازم عبدالمحسن سرحان العنزي والملازم إبراهيم الشطي وسعد النوري والأخوان محمد داود ويعقوب عبدالله دشتي ونوري العلوي شقيق سيد هادي العلوي وكذلك خالد الخبيزي وعلي دشتي وجمال المعيلي وجاسم المعيوف وفهد الهباد ثم توالى الشباب إليهم.

وفي ١٩٩٠/٨/٢٦ انضمت مجموعة صغيرة إلى مجموعة الشباب الكويتي مجموعة كان يقودها الملازم خالد عبدالحميد الحججي.

وقد قام خالد وهو ملازم بسلاح الدفاع الجوي بتشكيل مجموعة صغيرة من إسماعيل الكندري وحبیب أبوشهوار وغيرهم من العسكريين والمدنيين.

وتم انضمام هذه المجموعة بعد مشاورات بين السيد إبراهيم دشتي والملازم خالد عبدالحميد الحججي وتم توحيد المجموعتين في مجموعة واحدة تعرف باسم مجموعة ٢٥ فبراير.

وعندما عرفت عنهم كل شيء من وفاء العامر ذهبت معها في الصباح إلى مقر مجموعة ٢٥ فبراير في ضاحية صباح





السالم، وكانت وفاء العامر في الحقيقة شعلة نشاط وحيوية وحلقة اتصال بيني وبين مجموعة ٢٥ فبراير. فسلمت عليهم وعرفتني وفاء العامر بالشباب.

فقال إبراهيم دشتي: أعمالكم وصلتنا أخبارها من وفاء العامر.

فقلت لهم: أريد أن أنضم إليكم ولكن أريد أن أطلق على المجموعة إسمًا لا يعرفه أحد غيرنا.

فقال إبراهيم دشتي: نحن مجموعة ٢٥ فبراير وهذا اسم المجموعة.

فقلت لهم: نحن لا نكاد يعرف بعضنا البعض الآخر، والآن عرفتكم.

فقالت وفاء العامر: نحن أصدقاء الشدة.

فقاموا جميعاً وحيوها.

وقالوا بالفعل نحن أصدقاء الشدة.

فاتصل إبراهيم دشتي بالمجموعات التي يعرفها وقال لهم: انضمت مجموعة صغيرة إلينا وهي مجموعة مفيد مبارك وصحّ قول من قال إن الشدائد تجلب الأصدقاء. نعم.. نعم.. نحن أصدقاء الشدة.

فكانت الفرحة التي توجب روح النضال والعزيمة وتبث روح الشجاعة والإقدام في الشباب عندما يكثر أصدقاء الشدة. والكويت تستحق منا أن يكثر أصدقاء الشدة ليدافعوا عنها بالعزم والمقاومة ضد العدو الغاشم المحتل.

فقلت لهم: لولا الشدة لما عرف بعضنا البعض الآخر.





فقال الملازم خالد عبدالحميد الحجري وإبراهيم ماجد الشطي وجميع الأخوة: إن الشدائد هي مصنع الأبطال والبواسل رجالاً ونساءً.
فجاء إبراهيم دشتي بعد أن أنهى الاتصال: هيا يا أصدقاء الشدة لن أتوانى في إمدادكم بالسلاح والذخيرة.
وعند الظهيرة كان أصدقاء الشدة يجلسون لتناول وجبة الغداء وهم على أمل بطرد هذا الغازي الغاشم وتحرير الوطن من براثنه وأدناسه.







الفصل الثاني







بعدما صلينا صلاة العصر في المسجد رجعنا إلى المقر وتحدث معي إبراهيم دشتي عن كيفية التنسيق بين أصدقاء الشدة بقوله: أنه اختار تشكيل لجان من أصدقاء الشدة وهم الشباب الذين كانوا يمارسون بعض الأنشطة في مجال التنظيم الطلابي في أثناء دراستهم في جامعة الكويت، ولذلك اهتموا بانتهاج أسلوب اللجان.

وكانت اللجنة الإعلامية ومن مهامها متابعة ما تبثه الإذاعات المختلفة وكانوا يستعينون بها في إصدار البيانات باسم المجموعة. وقد ركزت عملها في البداية على إصدار بيانات تحث أبناء الكويت على الانضمام إلى المقاومة الكويتية وعصيان أوامر سلطات الاحتلال وهو ما يعرف بالعصيان المدني.

وكانوا نشطاء جداً بحيث كان البيان التالي:

طمأنة أبناء الكويت على سلامة قيادتهم الشرعية وحثهم على الإلتفاف حول قيادتهم فقلت لإبراهيم دشتي.

الحقيقة أن هذا البيان هو الذي طمأن الناس على صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الأمين الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.. لأننا في تلك الفترة كنا في حالة إحباط تامة في الروح المعنوية، ولكن بعد أن هدأت النفوس واطمأنت على سلامتهما، فإننا سنصمد إلى أن تتحرر بلادنا الكويت.

وكان الناس فرحين مبتهجين عند قراءة البيان المنشور.

فقال إبراهيم دشتي:





أما البيان الثاني فقد حث الشباب الكويتي على الانضمام إلى المقاومة الكويتية.

فقالت وفاء العامر:

إن الشباب يضحون بأرواحهم في سبيل بلادهم الكويت وأنهم ما شاء الله كثيرون.

فقال إبراهيم دشتي:

أما البيان الثالث والرابع فقد تضمن آخر التطورات المحلية والدولية المتصلة بالاحتلال الصدامي للكويت، وبعضاً من عملياتنا في المقاومة ضد الاحتلال.

فقلت له:

لا شغل للناس إلا بالمذيع والتلفاز وبياناتكم. وقد عرف الناس رفض العالم لهذا الغزو البغيض، وعرفوا أعداءهم من أصدقائهم، ولهذا فهم يهتفون دائماً عاش الأمير جابر الصباح وعاش ولي عهده الأمين سعد العبدالله.

واطمأنت الناس بأن الدنيا كلها معهم وسوف تحارب لدحر العدو الغاشم... ولكن عليهم بالصبر والصمود أمام الغزاة. وقد عرف الناس في العالم أصدقاء الشدة الذين وقفوا بجانبهم وهم مطمئنون.

أما البيان الخامس.. فقد وجه للجندي العراقي يدعوه إلى عصيان أوامر قيادته للانضمام إلى المقاومة الكويتية ضد رئيس النظام البعثي الحاكم في العراق.

فقالت وفاء العامر: في مجموعة مفيد مبارك، سامر أبو دقر الفلسطيني وأشرف محمود نافع من الأردن وعبدالرحمن





كاظم العلي من العراق.
إن الشرفاء كثيرون في هذه الأيام الشديدة القسوة.
فقال إبراهيم دشتي:
أنه لشيء رائع أن يكون لأصدقاء الشدة الكثير من إخواننا
العرب ولاسيما العراقيين وقد بلغ مجموع البيانات التي
أصدرتها المجموعة أحد عشر بياناً.
وقد قامت اللجنة بصياغتها وطباعتها ثم تصويرها وتوزيعها
على جميع مناطق الكويت المحتلة.
وقد عقبه وفاء العامر.
إن جمعية ضاحية الجابرية قد ساهمت في بداية أيام
الاحتلال في تصوير بعض البيانات ثم تمكنت المجموعة من
توفير ثلاث آلات تصوير في المقر الآن.
وقد عرفت من إبراهيم دشتي أن وفاء العامر تعمل مع اللجنة
وتحت الفتيات في الكويت على توزيع تلك البيانات في معظم
مناطق الكويت.
وكان دور أعضاء اللجنة الإعلامية نفسها ممثلة بسعود
الشمري وهو مؤسس مجموعة ٢٥ فبراير، حيث كان له
الدور الرئيسي في توزيع هذه البيانات في المنطقة العاشرة
التي تضم الصباحية والرقعة ومدينة الأحمدية.
ومن ثم قالت وفاء العامر:
حتى ابن خالتك شاكر فرج يقوم بطباعة المنشورات ويوزعها
كما أنني كنت حلقة الوصل بين المجموعتين.
فقد كنت أقوم بتسليم نص المنشورات إلى مجموعتنا في





سرية تامة من دون أن يشعر بي أحد أو يعلم أنني أعمل مع
مجموعة ٢٥ فبراير.

ولاحظت أن هناك لجنة أخرى هي لجنة المقر، وكان عمل هذه
اللجنة توفير التجهيزات والأدوات الضرورية لمساندة أعمال
اللجان الأخرى سواء أكانت إعلامية أم عسكرية. فضلاً
عن التنسيق مع مجموعات المقاومة الأخرى. وقد جهزت
اللجنة المقر بأدوات كتابية وآلات تصوير وفاكس وغيرها من
التجهيزات.









في هذا المساء ... كنت في المقر في منطقة صباح السالم، ومازلت استمع إلى إبراهيم دشتي، وكأنه يلزمني أن أكون في الصورة معه ومع أصدقاء الشدة.
فقال لي:

يا مفيد إن لجنة التنسيق والمتابعة، (ونعني بهذه اللجنة التنسيق بين المجموعة ومجموعات المقاومة الكويتية الأخرى العاملة ضد الاحتلال) مهمة جداً بحيث أنني وخالد عبدالحميد الحججي وأنت ستكون على اتصال دائم ومنسق من جميع الأوجه ... مقاومة وبيانات ومخططات للتنفيذ وكلمة السر بيننا (جابر وسعد).

ولقد كان التنسيق مع أصدقاء الشدة يفوق أي تنسيق مع أي مجموعة من مجموعات المقاومة الأخرى.

وبعد أن أنهيت حديثي مع إبراهيم دشتي ذهبت إلى مقري في المجموعة بالجابرية مع وفاء العامر وفي هذه الأثناء أبلغني سامر أبو دقر وأشرف محمود نافع بأخبار مهمة عن القيادة الصدامية في العراق وذلك أنهم جعلوا مركز قيادتهم في فندق إنترناشيونال (هيلتون سابقاً).

وكان سامر وأشرف يعملان في الفندق، فقامت من فوري بإبلاغ أصدقاء الشدة بكل شيء، حتى يتسنى للجنة التنسيق وأن تبادر بإعداد خطة في هذا المكان.

أما عبدالرحمن كاظم العلي فقد كان يتجول بين جنود صدام المحتلين ليتتصت على أخبار الاستخبارات وما يخططون له للمقاومة.





وكان من عادتي أن أجلس في المقر مع مجموعتي في كل صباح ثم نبدأ في التجول في الدواوين لنعرف أحوال الناس وما يحتاجون إليه.

وعندما أحتاج إلى سلاح فإن سامر أبو دقر الفلسطيني وأشرف محمود نافع الأردني وعبدالرحمن كاظم العلي العراقي كانوا يجلبون السلاح لنا من مجموعة ٢٥ فبراير من دون تفتيش، فهؤلاء الأصدقاء الشرفاء الذين وقفوا معنا في هذه الشدة الرهيبة لم يتوانوا في مد يد المساعدة لنا، لأنهم مؤمنون بعدالة قضيتنا.

أما عبدالرحمن فكان لا يكف عن لعن الطاغية الذي سبب هذا الانقسام في الأمة العربية باحتلاله للكويت البلد الذي ساعده في أيام حربه وشدته، مما تسبب في قطع أوامر الأرحام وبث الشقاق بين دول المنطقة.

ولهذا أفادت خدمات هؤلاء الأبطال الثلاثة قضيتنا أيما إفادة بما عرفوا من الأمانة والإخلاص للكويت ولمجموعتي ومجموعات أصدقاء الشدة.

وبينما كنت في مقر مجموعتي إذ دخل علي إبراهيم دشتي، ولمحت في وجهه أنه يريد أن يقول لي شيئاً فقلت له: هات ما عندك يا إبراهيم، فقال:

إن اللجنة العسكرية هذه مهمة جداً يا مفيد، لأن مجموعة ٢٥ فبراير شاركت في المقاومة المسلحة ضد جنود صدام المحتلين بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال توفير السلاح والذخيرة والمعدات لتفخيخ المتفجرات.





ومنذ الأيام الأولى قامت المجموعة بتوفير السلاح والذخيرة من مخازن وزارة الداخلية الكويتية في منطقة الشويخ، وهي أسلحة بسيطة وغير فعّالة لمواجهة أي جيش نظامي. إلا أن هذا الموقع كان أهم رافد للسلاح والذخائر لمجموعات المقاومة ولجموعتك، وقد خزنت المجموعة هذه الأسلحة والذخائر في مقرها الكائن في منطقة الجابرية. وعندما أنهى كلامه...

قلت له: نريد خطة لنسف القيادة الصدامية المحتلة في فندق إنترناشيونال.

فقال لي إبراهيم دشتي: سوف أرسل لك بالفاكس الخطة، ولكن عليك بالصبر الآن.

فلما انتهينا من الحديث وتبادل وجهات النظر ودّعني وذهب.











وبعد أيام عرفت سبب انتقال مجموعة ٢٥ فبراير فقد أبلغتني وفاء العامر بأنه حدث أن قام اثنان من أعضاء مجموعة ٢٥ فبراير بعملية إطلاق النار على بقالة يوجد فيها ثلثة من جنود صدام المحتلين، ولم تكن تلك العملية قد درست بدقة فلذلك انكشف أمرها .

فقلت: كيف انكشفت.....؟

فقالت: ان الجنود الغزاة تعرّفوا على مقر المجموعة وهي شقة في منطقة الجابرية قطعة رقم (١٠) وبلطف من الله لم يكن في تلك اللحظة أحد من أفراد المجموعة في هذا الموقع الذي وصلت إليه قوات كبيرة من جنود الاحتلال بلغ عددها خمسين جندياً معززين بدبابة واقتحموا هذه الشقة التي اتخذها أبناء المقاومة الكويتية مقراً لهم، ونجى الله أصدقاء الشدة من أفراد المجموعة.

إلا أن الجنود الصداميون قد اكتشفوا أماكن تخزين الأسلحة والذخائر، كما عثروا على شريط فيديو صور فيه بعض أفراد المجموعة مشهد محاكمتهم لبعض جنود صدام الخونة المحتلين.

كما عثروا على بعض الهويات الشخصية لبعض أفراد المجموعة، فقاموا بحرق الشقة والبيت وهكذا انتقلت مجموعة ٢٥ فبراير إلى ضاحية صباح السالم.

وخسرت المجموعة تلك الأسلحة.

فقلت لها:





وسوف تكون مجموعتنا حريصة كل الحرص ودقيقة كل الدقة في أعمالها، وسوف تقوم بتسييق العمل بدقة ومتابعة كما عملت مع إبراهيم دشتي.

فقالت وفاء العامر:

يجب أن تتسقوا مع مجموعة ٢٥ فبراير وتكونوا دقيقين في المهمة، والأفسياعود جنود الاحتلال دهمهم للمقرات. فقلت لها: ومن أين حصلوا على الأسلحة؟

فقالت:

إنها تستعين بمجموعات المقاومة الكويتية مثل مجموعة الأندلس ... وهي مجموعة مهمة يرأسها الشيخ عذبي فهد الأحمد الصباح، ومجموعة الصمود الشعبية ومجموعة الفهود الكويتية ومجموعة الشهداء ومجموعة المسيلة، وذلك لإعادة تزويدها بالأسلحة والذخائر لتعاود النضال من جديد بشيء من التآني. فقد علمتها التجربة إن الحماسة غير المنضبطة قد تضيع عليها فرصاً كثيرة، بل قد توقعها فريسة سهلة في أيدي قوات الاحتلال.

فأردفت وفاء العامر:

إن مجموعة ٢٥ فبراير الآن في ضاحية صباح السالم تتسق وتتابع كل مجموعات المقاومة الكويتية لكي تكون خطتهم محكمة وسرية جداً بفضل كلمة السر (جابر وسعد). ولأن غالبية أعضاء مجموعة ٢٥ فبراير من المدنيين فقد





استعانوا بكل ما أتيح لهم من خبرات أعضاء المجموعة العاملين في المجال العسكري - أمثال أسامة الفيلاوي .. الذي أتم عام ١٩٨٨ دورة خاصة في المتفجرات، وكان يعمل بقسم الأمن بمطار الكويت الدولي، كما أنه أفاد مجموعته بخبرته في عمليات الدفاع عن النفس (الكاراتيه)، وقام بتدريب أفراد المجموعة ...
ثم أردفت قائلة:

حتى علي البدر الذي أتم دورة نظمتها وزارة الداخلية، وكان يتقن عمليات الدفاع عن النفس، واستعانت المجموعة بالتنسيق مع مجموعات المقاومة الكويتية، وكان تركيزهم هذه المرة على مهاجمة سيارات نقل جنود الاحتلال.











في زيارة إلى مقر مجموعة ٢٥ فبراير في ضاحية صباح السالم اجتمعت مع إبراهيم دشتي وأطلعني على ما يخيف المجموعة من العمل غير المدروس في الجابرية، وكيف أن قوات الاحتلال استولت على الأسلحة والذخيرة وأحرقت المقر.

ولهذا نحاول أن نجعل للمجموعة قائداً، وقد اخترناه عسكرياً برتبة ملازم أول بوصفه أول قائداً للمجموعة لكنه لم يستمر.

فقلت له:

من المحتمل أن أفراد المجموعة في هذا الوقت كانوا غير مستعدين للعمل في مجموعة واحدة لها قيادة مسموعة بل أنه لم يتضح لبعضهم أهمية العمل الجماعي لمنظمة لها أهداف تسعى لتحقيقها.

فقال إبراهيم دشتي:

ولذلك لن استغرب أن يصرح بعض أفرادها أن أهم مميزات المجموعة هو عدم وجود قيادة لها.

ولقد تم اختيار خالد الحجى لقيادة المجموعة لكنه اضطر إلى مغادرة الكويت.

ويظهر أنه بعد فشل محاولة اختيار قائد للمجموعة، قام أعضاؤها بالاستعاضة عن وجود قائد بإنشاء نظام الخلايا بحيث يقوم رئيس كل خلية بتمثيل خليته في تلك القيادة الجماعية للمجموعة، وبهذه الطريقة أصبحت قيادة





المجموعة قيادة جماعية.
وهم: صديقك إبراهيم، سعود الشمري، حسين مشاري، ناجع
العجمي، عبدالرحيم فخرو، علي البدر، وفاء العامر، أسامة
الفيلكاوي وعلي البلوشي.
وهؤلاء هم الأشخاص الذين كان لهم التأثير في مجموعة
أصدقاء الشدة.

فقلت له: يبدو أن قيادة الخلايا قد منحوا صلاحيات كبيرة
ومنها السماح بقبول انضمام أعضاء جدد إلى المجموعة حتى
من دون أخذ موافقة مسبقة من القيادة الجماعية.. بل يظهر
أن هناك من أعضاء المجموعة من أنشأ خلايا من دون موافقة
مسبقة من القيادة الجماعية.

فقال إبراهيم دشتي:

ويدعم هذا الرأي تفاوت عدد خلايا المجموعة، فمن أعضاء
المجموعة من يذكر أن عدد الخلايا كان أربع خلايا، ومنهم من
يذكر أن عدد الخلايا قد وصل إلى تسع خلايا، ويزيد على قادة
الخلايا الخمسة السابقين كل من علي البلوشي، وليد القلاف،
داود دشتي، علي نعمة البدر وأسامة الفيلكاوي.

ولما عدت إلى مجموعتي كانت وفاء العامر في المقر وقد أقيمت
تخبرني بأن إبراهيم دشتي صار يقترن اسمه وحده بالقيادة
كقائد للمجموعة أكثر من غيره.

وقد قالت وفاء أيضاً مخاطبة المجموعة:

إن أفراد مجموعة ٢٥ فبراير كانوا يحرسون على عدم تعرف





بعض أعضاء الخلايا ببعضهم البعض، وذلك لضمان عدم تسهيل مهمة استخبارات العدو في حالة اعتقال أحد أفراد أي خلية ولذلك كانت كل خلية تعقد اجتماعاتها مستقلة عن الأخرى.











عملية شارع المغرب

شارع المغرب من الشوارع الرئيسية في الكويت وكان من أهم طرق تحرك قوات الاحتلال الغاشم، لذا قررت مجموعة ٢٥ فبراير أن تقوم بعملية جريئة تستهدف الهجوم على رتل من قوات العدو واشترك في هذه العملية أحد عشر فرداً من المجموعة أقتلهم أربع سيارات ومعهم رشاش استقلال واحد وبنادق ذاتية وكلاشنكوف واحد وقنبلتان يدويتان. في تمام الساعة الثالثة وخمس وثلاثين دقيقة فجرأ قام أفراد المجموعة وهم مترجلون بهجوم خاطف استهدف رتلاً ممثلاً بسبع سيارات عسكرية محملة بالجنود الصداميين عند جسر السرة.

ونجحت العملية نجاحاً كبيراً حيث تساقط بعض جنود الاحتلال قتلى وجرحى، واستغرقت العملية سبع دقائق. وعاد أفراد مجموعة ٢٥ فبراير إلى مواقعهم جميعاً سالمين حامدين الله أن أمكنهم من أعدائهم.

عملية سوق الحساوي

منطقة الحساوي منطقة قريبة من مطار الكويت الدولي اتخذها الجنود الغزاة سوقاً لبيع مسروقاتهم التي كانوا يسرقونها من الشعب الكويتي، وكان بالسوق جنسيات كثيرة مختلفة قدموا مع جنود الاحتلال ليكتسبوا خبرة جديدة





في سرقة أموال إخوانهم في الدين والعروبة، ولهذا قررت مجموعة ٢٥ فبراير بالتنسيق مع مجموعتي تدريب اثنين من أعضائهما على اللهجة السودانية نظراً لكثرة وجود العمال السودانيين في هذا السوق.

وقد تم الباسهما ثياباً خاصة بالتمويه ليقوما بزرع حقيبة مفخخة بالمتفجرات في هذا السوق.

وقد اشترك أبناء خالتي مساعد وشاكر ومحمود فرج وأحمد الأحمد كما اشترك في الإعداد للعملية كل من ابراهيم دشتي وأسامة الفيلكاوي وعلي البدر ووفاء العامر وعبدالعزیز الشهران.

وتمت العملية بنجاح كبير، وسقط فيها ثلاثة عشرة شخصاً بين قتيل وجريح من القوات الصدامية.

عملية فندق كويت انترناشيونال (هيلتون سابقاً)

خططت المجموعة لعملية جريئة استهدفت ضرب القيادة العسكرية المحتلة في فندق كويت انترناشيونال (هيلتون سابقاً) الواقع على شارع الخليج العربي.

حيث كانت توجد تلك القيادة في آخر دور بهذا الفندق، والهدف الرئيسي من هذه العملية هو إيصال رسالة واضحة إلى قيادة النظام الصدامي الحاكم في العراق ممثلة بوزير التصنيع الحربي وأحد قادة الاحتلال الغاشم وهو «النومان» الذي عينه طاغية العراق في وظيفة ما يسمى بمحافظ الكويت.





وكانا يقيمان بالدور الأخير من الفندق وتفيد الرسالة أن الوصول لهم ليس صعب المنال.

لذا أعدت المجموعة أربع علب حلوى مفخخة بمواد شديدة الانفجار، وقد أمد السيد عقيل مسلم «أبو مسلم» وعبدالله الفيلكاوي وهما من مجموعة الأندلس مجموعة ٢٥ فبراير بالعلب المفخخة، وقد نقلها حسين المشاري حيث كان يقوم بعملية التنسيق مع مجموعة الأندلس.

وأوكل إلى عضوين من المجموعة يعملان في هذا الفندق وهما سامر أبو دقر وأشرف محمود نافع بمهمة زراعة هذه المتفجرات، حيث قاما بزرع متفجرة في الجناح الأخير في آخر دور بالفندق حيث توجد القيادة الصدامية الغازية. وزرعت الثانية عند مدخل الجناح، والثالثة عند مدخل الطوارئ بالجناح نفسه.

والأخيرة عند مخرج الطوارئ الرئيسي الخارجي كما تم تفخيخ سيارة قادها إبراهيم دشتي وأوقفها أمام الفندق، وقد تم ذلك في الساعة التاسعة مساءً رغم حظر التجول. وروعي أن تنفجر كل متفجرة بعد الأخرى بفترة قصيرة. حتى تحقق خسائر كبيرة وفادحة، ومن المعروف أنه عند حدوث عمليات التفجير في الفنادق يتوقف العمل بالمساعد ويحتشد الناس عند مخارج الطوارئ.

هذا وقد اشترك في إعداد وتنفيذ هذه العملية سعاد الحسن ووفاء العامر وعبدالعزیز الشهران وابن خالتي شاکر محمود فرج مبارک وعلي البدر واسامة الفيلكاوي بالإضافة





إلى إبراهيم دشتي وأنا وسعود الشمري وعلي البلوشي وناجع العجمي وحسين المشاري.
ولقد دوى الانفجار الأول في الساعة الثالثة وثلاث وعشرين دقيقة من فجر السادس من يناير ١٩٩١م، وقد اهتز الفندق الضخم وارتعب ضباط وقيادة سلطات الاحتلال الذين كانوا يتلذذون بالسهر وانتهاك حرمانات الله سبحانه وتعالى في تلك الليلة، ولم تتفجر العلب الثلاث الاخرى كما خطط لها.
بل انفجرت العلبة الثانية عند مدخل الجناح الأخير نحو الساعة السادسة صباحاً، أما العلبتان الأخيرتان فقد تم اكتشافهما قبل انفجارهما وأبطل مفعولهما.





الفصل السابع







لقد كان أصدقاء الشدة في غاية التنسيق بعضهم مع البعض الآخر. وهذا جعل الألفة والمحبة تزداد وتشيع في مقارهم وأعمالهم، كان كل واحد يقف بجانب الآخر في شدته التي هو فيها.

إنهم شباب رائع كل واحد منهم يحب ويألف أصدقاءه ويضحى من أجلهم ويساندهم.

هم أصدقاء الشدة بالفعل وإن الأعمال الكبيرة في شارع المغرب السريع وعملية سوق الحساوي. وعملية فندق كويت انترناشيونال كانت عمليات بطولية رائعة.. فيها الجرأة والجسارة والشجاعة المنقطعة النظير.

إنها لا تنسى أبدا - وكم من مرة تجولت حول الفندق وفي الحساوي وشارع المغرب فهاجمتني ذكرى الأبطال الشجعان وهم بكل قوة وجرأة يقفون أمام جنود الاحتلال ويقذفونهم بالقنابل وسلاح الكلاشنكوف والأسلحة الخفيفة والرعب يظهر في عيون الغزاة من بسالة أصدقاء الشدة.

ولذا فهم يبحثون عنهم في كل مكان ليقبضوا عليهم باستخباراتهم ومداهماتهم للبيوت والسيطرات ولم يعثروا عليهم، إنهم يعرفون إن هوياتهم مزيفة.

وهذا هو الغموض الذي أحالهم إلى عميان يتخبطون في سيرهم وسرهم وفي تفكيرهم وتدبيرهم.



وهذه (عملية مقر منظمة فتح)

لقد سمع الناس الصامدون أن المواقف المعلنة للمملكة الأردنية الهاشمية ومنظمة فتح الفلسطينية تساند الاحتلال الصدامي فطاش تفكير الناس من الغضب في داخل الكويت وخارجها . فما كان من الناس الصامدين إلا اللجوء إلى أصدقاء الشدة عساهم أن يفعلوا شيئاً .

وكانت المساندة للاحتلال الصدامي وتشريد وقهر الشعب الكويتي تعد جريمة كبرى، وهذا الأمر لا يخفى على أحد . وكان الشعب الكويتي المرابط الصامد يشعر بالألم والغضب معاً من مشاهداته اليومية لبعض الوافدين الخونة وهم قلة قليلة وهم يرحبون بالمعتدي ويتعاونون معه .

ولقد كان مقر منظمة التحرير الفلسطينية في منطقة الجابرية يجسد للمرابط الكويتي نكران الجميل الذي قابلت به المنظمة موقف الكويت حكومة وشعباً تجاه القضية الفلسطينية ولذلك قامت مجموعة ٢٥ فبراير بعملية ضد المقر وقد أرادت أيضاً من هذه العملية الإيقاع بين المنظمة ونظام الحكم الصدامي في العراق .

وبالنظر للحراسة المشددة على هذا المقر فقد راقبت أفراد المجموعة المقر لعدة أيام متواصلة .

ثم قاموا بتفخيخ سيارة، وتظاهر قائدها بأنها قد أصيبت بعطل مفاجئ، وتركها مضاءة المصابيح عند مبنى المنظمة على أساس أنه سوف يعود إليها، وصعد إلى سيارة زميله الذي كان ينتظره في الجهة المقابلة .



ويعون الله تمت هذه العملية في السادسة وخمسة وعشرين دقيقة مساءً حيث دوى انفجار هز منطقة الجابرية، ثم عاد أفراد المجموعة الذين كانوا يراقبون عن بعد، بسلام وهم سعداء بنجاح العملية.

جند النظام الغازي المحتل كل امكانياته للقضاء على المقاومة الكويتية، واعتقل أكبر عدد من أفرادها، وقد أولت المجموعة هذا الأمر أهمية كبيرة. ولذلك اضطرت إلى تغيير مقرها الأول والكائن بقطعة (١٠) بمنطقة الجابرية إلى ضاحية صباح السالم في التاسع من شهر سبتمبر ١٩٩٠م، ولم تكتف بمقر واحد بهذه المنطقة بل اتخذت أكثر من مقر.

ثم استطاعت المجموعة أن توفر لها مقراً آخر بديل بمنطقة الجابرية، ذلك أن الكثير من أفرادها كانوا يقطنون في هذه المنطقة.

وقد كان لوفاء العامر دور رئيسي في توفير المقار لأفراد المجموعة فقد وفرت لهم منزلاً بمنطقة الدعية ليراقبوا فندق كويت انترناشيونال عندما استهدفته المجموعة، كما وفرت لسامر أبو دقر وأشرف محمود مقراً بعد مشاركتها في هذه العملية.

لكنهما رفضا الانتقال إليه لاطمئنانهما بأن الجنود المحتلين لن يشكوا في فلسطيني وأردني.

كما وفرت لأحمد الأحمد منزلاً لمجموعتي ليكون سكناً عندما كنا نخطط لعملية تفجير شاحنة في شارع عمان.

وكان على أصدقاء الشدة اتخاذ عدة وسائل للتمويه على





المحتلين حتى لا يكشف أمرهم. ومن هذه الوسائل المهمة تغيير هوياتهم وهويات أعضاء المجموعة. ويبدو أنه بعد اكتشاف المحتلين هويات بعض أعضاء المجموعة وهي بطاقات مدنية في الشقة التي داهمتها قوات الاحتلال في الجابرية في التاسع من سبتمبر ١٩٩٠م. أصبح تغيير هويات أعضائها أمراً ملحاً حتى أصبح للكثيرين منهم أكثر من هوية غير صحيحة، فتارة ترى لأحدهم هوية سائق يعمل بشركة الرابطة للنقل، وتارة هوية موظف بشركة المشروعات السياحية بصالة التزلج. وقد كان لابن خالتي منصور محمود فرج مبارك دور رئيسي في تغيير الهويات، وكانت وفاء العامر تحمل هوية طييبة تعمل في مستشفى مبارك الكبير. وكان أصدقاء الشدة حذرين في أحاديثهم مع من هو خارج مجموعتهم. ويندر أن يصرح أحدهم لأي شخص بخبر انتمائه إلى المقاومة ولو لأقرب الناس إليه، سواء كان أخاً أم أختاً أم والدة أم غير ذلك من الأقارب والأصهار.





الفصل الثامن







(عملية السوق المركزي بمنطقة الشعب البحري)

كان يوجد في منطقة الشعب البحري سوق مركزي يتردد عليه الكثير من الضباط في الحرس الجمهوري والاستخبارات الصدامية.

ويبدو أنه كان في السوق مقتنيات غالية، ولذلك توجد فيه هذه الفئة من الضباط الذين لديهم المال الكافي لشراء تلك المقتنيات. وكما هو معروف فإن هذه الفئة تأخذ رواتب تبلغ أضعاف ما يأخذه ضباط الجيش العراقي، كما كان لهذه الفئة نصيب الأسد من مسروقات الشعب الكويتي.

وعموماً فعندما وصل إلى علم مجموعة ٢٥ فبراير وجود هؤلاء الخونة في هذا السوق قرروا تفجيره بمن فيه من أتباع صدام.

وحدد يوم الخامس عشر من شهر أكتوبر في تمام الساعة العاشرة صباحاً لتفجير السوق عن بعد، وذلك عندما يزداد وجود هؤلاء المجرمين في تلك الساعة.

وبالفعل تم التفجير بواسطة تفخيخ سيارة بالمتفجرات، ووضعت عند السوق وفجرت بواسطة جهاز التحكم عن بعد وتمت العملية بنجاح كبير، وسقط الكثير من المحتلين بين قتيل وجريح.

وقد تبنت المجموعة هذه الوسيلة أي التفخيخ والتفجير عن بعد لضرب جنود الاحتلال لأنها أقل خسائر لأبناء المقاومة الكويتية الرهيبة، وقتل وانفجارات وإحراق آلياتهم العسكرية





في كل بقعة من أرض الكويت، والجنود الغزاة كالأكباش تُساق إلى المذبح، أو كأنهم الكفرة الذاهبون إلى جهنم لا يستطيعون الهروب لوجود كتيبة الإعدام من ورائهم. ولا يستطيعون التخطي إلى الأمام في الكويت، وفيها المقاومة تحصدهم بالجملة وتقذف جثثهم في النفايات. يعرفون أن دخولهم إلى حرم الكويت إثمٌ فاحش وذنوب كبير وأن بقاءهم فيها يعني الموت الزؤام. فأصبحوا شرسين كالوحوش الكاسرة أو كالضباع التي تأكل الجيف. انتزع الله من قلوبهم الرحمة فأصبحوا قساة كالبرابرة والتتر، إذا سقط من المقاومة رجال أو شباب أو نساء افترسوا افتراساً من دون رحمة، يعرفون أنهم مخطئون مجرمون وأعمالهم من سرقة وسلب وقتل وإحراق وإحتلال واغتصاب هي ضد كل المقدسات السماوية. وها هو التعذيب الذي يصيب أهالي الكويت يزيدهم آثاماً على الإثم الكبير. فأصبحوا هم والشياطين سواء بسواء، لا شرائع ولا قانون ولا مبدأ في حياتهم. ويقول عبدالرحمن كاظم العلي: أصبح الجندي المحتل يشعر أنه إبليس نفسه ولا كفارة له إلا دخول جهنم، كان ذلك بسبب هادم العراق الأوحده الذي جرننا إلى هذه الآثام - لعنة الله عليه.

أتذكر أن الدواوين في الكويت كانت تصلهم البيانات أولاً بأول من أصدقاء الشدة حتى تستطيع إبلاغ روادها، والفتيات تنقل معنا هذه البيانات إلى كل المناطق مع وفاء العامر.





وأصبح في الكويت غضب وغيان متفجر شديد ضد الاحتلال فضلا عن العصيان المدني التام.. فلا عمل ولا تعاون مع الاحتلال بل تنديد بجرأة؟؟ وأتذكر جيدا ما فعلناه أنا ومجموعة ٢٥ فبراير والمجموعات الأخرى أصدقاء الشدة. في ذلك الوقت كانت لجنة التنسيق والمتابعة، وتعنى هذه اللجنة بالتنسيق بين المجموعة ومجموعات المقاومة الكويتية الأخرى العاملة ضد الاحتلال.

سترى أيها القارئ الحبيب أن اللجنة في السابق عند بداية الاحتلال كانت منسقة ومتابعة بحيث كان إبراهيم دشتي وخالد عبد الحميد الحجوي وأنا على اتصال دائم ومنسق مع جميع الأوجه، مقاومة - بيانات - ومخططات للتنفيذ.

وكان التنسيق مع أصدقاء الشدة يفوق أي تنسيق لأي مجموعة من مجموعات المقاومة، أقصد مجموعة ٢٥ فبراير ومجموعتي حتى أصبح من الصعوبة الفصل بين مجموعتي ومجموعة إبراهيم دشتي.

ونعم الأصدقاء... وكان ممثل مجموعة التنسيق في مجموعة ٢٥ فبراير هو إبراهيم دشتي، أما ممثل مجموعتي فهو أنا ووفاء العامر.

عندما كانت المقاومة تضرب فندق انترناشيونال، نسقت مجموعة ٢٥ فبراير عن طريق ممثلها علي البلوشي مع خلية أحمد قبازرد.

وحدث تنسيق آخر مع مجموعة عبدالله دشتي، ومجموعة كانت تعمل كذلك بمنطقة الجابرية حيث تتعاون هذه المجموعة مع المجموعتين السابقتين العاملتين بمنطقة الجابرية.





في حال انسحاب مفاجئ لقوات الاحتلال الصدامي كما نسقت المجموعة مع مجموعة الأندلس التي يرأسها الشيخ عذبي فهد الأحمد الصباح.

ومثل مجموعة ٢٥ فبراير في البداية إبراهيم دشتي أما مجموعة الأندلس فمثلها مساعد الهندي، ثم تغير ممثلاً التنسيق فأصبح حسين المشاري ممثلاً لمجموعة ٢٥ فبراير والملازم أول عبدالله الفيكاوي المعروف (بأبي طلال) ممثلاً لمجموعة الأندلس، وذلك لاعتقال سلطات الاحتلال مساعد الهندي.

وأهم ثمرات هذا التنسيق إجراء دورة قام بها الملازم أول عبدالله الفيكاوي حول تفخيخ المتفجرات حيث درب ثلاثة من أفراد مجموعة ٢٥ فبراير.

كما أثمر التنسيق بينها عن إعداد خرائط تبين مواقع تمرکز قوات صدام في مناطق الأندلس والعارضية والصليبية والجابرية.

وقد أرسلت هذه الخرائط إلى الشرعية الكويتية لتساعد قوات التحالف التي استنفرت لتحرير الكويت من براثن المحتلين.

وفي تحديد أهدافها عند بداية الهجوم الجوي الذي كان سيبدأ في ١٧/١/١٩٩١م، كما نسقت مجموعة ٢٥ فبراير مع مجموعة المسيلة التي كان يرأسها سيد هادي العلوي، كما نسقت مجموعة ٢٥ فبراير مع مجموعات أخرى كمجموعة الصمود الشعبية برئاسة المجموعة التي كان يرأسها جاسم دشتي وهو شقيق إبراهيم دشتي في منطقة العارضية، وكذلك





مجموعة الفهود الكويتية التي كان يرأسها أبو سامي.
كما نسقت المجموعة مع مجموعات صغيرة عاملة بمنطقة
الرميثة وهي مجموعة الشهداء، وأعضاء هذه المجموعة
محمد القلاف، محمد حجر، سعود الزامل، حمد الجويسري،
فاضل ميرزا ويونس مال الله.
إن المقاومة الكويتية (أصدقاء الشدة) تعاونت مع جميع
مجموعات المقاومة في الكويت وأعني مجموعة ٢٥ فبراير،
ولكن أين الآن التنسيق والمتابعة، لقد تخلوا عنه وتوقف وقلما
تعمل أي مجموعة بمفردها.
فإنه بالتنسيق والمتابعة تكون الضربات رهيبة على جنود
الاحتلال مثلما حدث في فندق انترناشيونال.
وفي مقر منظمة التحرير الفلسطينية وشارع المغرب
والحساوي والسوق المركزي في الشعب البحري وغيرها..
فإن الضربات كانت مؤلمة وموجعة.











ذات يوم كنت بالمقر مع المجموعة فقد جلسنا نتحدث، فقالت
سعاد الحسن:

يا للأسف!! لقد كانت اللجان التي كونها أصدقاء الشدة
نافعة لأعمالنا في المقاومة ولكن لم تستمر هذه الأعمال،
وبهذا الأسلوب الرائع وتم إلغاء اللجان.

فقالت وفاء العامر:

إن الاستخبارات وجنود صدام كثفوا نشاطهم علينا . وأخذنا
ننتقل من مقر إلى مقر ونغير الهويات، وحسبنا أننا توقفنا
عن النشاط وتوزيع باقي الأفراد حين خرج من نجا من أفراد
المقاومة من الاعتقال والأسر.

فقلت لهم:

خططت المجموعات لعمليات عديدة إلا أنه اتضح لها عدم
إمكانية تطبيقها أو اكتشاف سلطات الاحتلال في آخر لحظة
أمر هذه العمليات ولهذا اضطرت المجموعات إلى إلغائها .

ومرت الأيام.. وكنت لا أهاب الموت أبداً، وكنت أتمنى أن
استشهد في أي عملية أقوم بها مع جماعتي.

كم من مرة وأنا أتذكر وفاء العامر وسعاد الحسن وأبناء
خالتي الثلاثة شاكر ومساعد ومنصور محمود الفرج، وكذلك
أحمد وخالد الأحمد وصهرهما عبدالرحمن كاظم العلي وهو
العراقي الوفي، أو إلى سامر أبو دقر وأشرف محمود نافع
وأقول يا لهم من أبطال شجعان!!

وأيضاً إلى أصدقاء الشدة من مجموعة ٢٥ فبراير أو
مجموعة الأندلس أو مجموعة الصمود الشعبية أو مجموعة





الفهود الكويتية أو مجموعة المسيلة أو مجموعة الشهداء
فأتمنى أن أنال الشهادة.
إنهم أصدقاء الشدة أوفياء بذلوا كل إمكانياتهم التي ترضي
الله والوطن والأمير.
ولم انتبه إلا على ضربة قوية تمخضت عن الاعتقال الجماعي
لمجموعة ٢٥ فبراير وخلية وفاء العامر والذي حدث في الثالث
عشر من يناير ١٩٩١ وكان أول اعتقال.
فقد اعتقل كثير من أفرادها وأطلق سراح أكثرهم لأن سلطات
الاحتلال لم تتمكن من إثبات تهمة انتمائهم إلى المقاومة، ولكن
عناية الله سبحانه وتعالى حفظتهم، فقد اعتقل نوري العلوي
شقيق سيد هادي العلوي وحبیب الشواف وكذلك سامي ابن
هادي العلوي.
واعتقلت في منتصف شهر نوفمبر ١٩٩٠م وكلاً من ناجع
العجمي ووليد القلاف في نهاية يناير عام ١٩٩١م.
لقد سيطرت على أفراد المجموعة مشاعر الغضب والانتقام
ولذلك استمروا في نشاطهم في ظل تلك الظروف لم يكن
من السهل التنبؤ بما سيحدث ولذلك لم يغمض لهم جفن
خصوصاً أن بلادهم تحت الاحتلال.
فقد ساروا في طريقهم بالصدق والانتماء والولاء والدفاع عن
الوطن، وكان كل فرد منهم يعلم أنه في أية لحظة قد يسقط
بأيدي استخبارات العدو، ولذلك وبعد استئناف نشاطهم قرروا
تغيير أماكنهم، ولكن كانت البداية في يوم الأربعاء العاشر من
يناير ١٩٩١م.





وذات يوم قالت سعاد الحسن لبعض أفراد مجموعتي إن أحد الأشخاص يهددها ويريد إذلالها، بالفعل في ظهر اليوم نفسه أخبرتني والدة سعاد.

اتصلت إحدى النساء لتبلغها أن لديها رسالة من زوج سعاد الأسير في العراق فاتفقتا على اللقاء عند جمعية الروضة ولشدة فرحة والدة سعاد بهذه الرسالة لم تحتط ولم تفكر في أن هذا كمين لاعتقالها واعتقال ابنتها.

فذهبت إلى جمعية الروضة وتسلمت الرسالة، لكن بقدرة قادر تم اعتقالها من قبل جنود الاحتلال وأخذوها إلى مخفر العدلية حيث وجدوا الرسالة قد كتبت بطريقة استهدفت إيقاع سعاد في الشرك، وكان بها عبارات تمجد الكويت وقيادتها الشرعية وتذم الرئيس صدام.

وبعد فترة قصيرة اصطحبتني قوات الاحتلال ووضعوني في منزلي تحت رقابتهم، وكانت المصادفة الرهيبة في يوم الخبر المشئوم أتت وفاء العامر مصطحبة معها سعاد إلى منزلها، وعندما نزلت سعاد لكي تدخل المنزل قام أحد جنود الاحتلال بفتح الباب وجرها بشدة داخل منزلها.

ولم يحاول جنود الاحتلال مطاردة وفاء العامر التي فرت بسيارتها وأبلغتنا مع المجموعة باعتقال سعاد. فتوزعنا على عدة أماكن.

وفي مساء يوم السبت الثالث عشر من يناير ١٩٩١ وصل خبر لوفاء العامر بأن سعاد الحسن قد أطلق سراحها وإنها اعتقلت للإشتباه بالرسالة التي نسبت لزوجها الأسير، ولكن





وفاء العامر لم تفتن إلى كذب ما وصلها من معلومات يقف ورائها جنود إستخبارات صدام.

ونامت سعيدة بهذا الخبر الجميل في الساعة العاشرة، ونحو الثالثة من صباح يوم الأحد تم اعتقال وفاء العامر الشابة الضعيفة التي أرهقتهم.

كما أعتقل أبناء خالتي شاکر ومنصور ومساعد محمود فرج وأحمد وخالد الأحمد وعبدالرحمن العلي وأشرف محمود وسامر أبو دقر، وعلي البدر وأسامة الفيلاوي وعبدالعزيز الوهيب وعبدالعزيز الشرهان وقد أعتقل هؤلاء جميعا وظلوا في سجن الأحداث يتعرضون للتعذيب الوحشي.

وقد وضع الشباب في غرفة واحدة، يا له من موقف رهيب!! لأصدقاء الشدة.. وهكذا تساقط أصدقاء الشدة بأيدي قوات الاحتلال بعد أن تشرفوا بالدفاع عن وطنهم ضد الاحتلال، كما سيتشرفون بوسام الشهادة الذي هو أمنية كل مؤمن صادق الإيمان، وتخفى من نجا من أفراد المجموعة، وتفرقوا بعد أن وصلهم خبر الاعتقال بوساطة ابراهيم دشتي حيث قاموا بتغيير أماكنهم.

وفي يوم ٢٨/١/١٩٩١ اعتقل ناجع العجمي ووليد القلاف وقد تعرضا للتعذيب، وكان السبب وراء الاعتقال هو شك سلطات الاحتلال فيهما، من دون أن تربط بينهما وبين شهداء المجموعة، الذين أعدمتهم سلطات العدو في اليوم الخامس والسادس من فبراير ١٩٩١م.

رحم الله الشهداء رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.





والآن ارقدوا بسلام آمنين يا أبطال الكويت.
وتحرتك بسيارتي راجعاً إلى البيت وكنت أتمنى أن أكون
معهم. ولكن قدرة الله سبحانه وتعالى وإرادته، قضت أن
أبقى بعدهم وأدون أعمالهم البطولية ومواقفهم المجيدة التي
كانت بحق بصمة مشرفة في تاريخ الكويت وسأبقى أكتب
ما حييت عن هؤلاء النفر حتى تكون قصصهم عبرةً وقدوةً
لشباب الكويت ولأجيالها القادمة.
قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾

آل عمران/ آية ١٩٦





بصمات خالدة

العطاء، بدرجاته المختلفة، قيمة إنسانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنها تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنها تجسد الإيمان المطلق بأن الحياة الحقيقية هي الحياة الكريمة وهذه تستحق التضحية بأثمن ما يملكه الإنسان وهو النفس... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويت للغزو.. لقد توقف الزمن عندها ليشهد هذه الملحمة الإنسانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يستهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشأن الإنسان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعياً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدها التضحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضمن سلسلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الأيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليد ورعاية

● تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.

